تفعيل دور الأسرة فى مواجهة تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من منظور إسلامي

إعداد

د/ رشا مصطفى السيد مصطفى

أستاذ مساعد أصول التربية

كلية علوم ذوي الإعاقة والتأهيل – جامعةالزقازيق

تفعيل دور الأسرة فى مواجهة تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من منظور إسلامي

إعداد:

د/ رشا مصطفى السيد مصطفى

أستاذ مساعد أصول التربية

كلية علوم ذوي الإعاقة والتأهيل – جامعةالزقازيق

المستخلص:

تقوم الأسرة بدوركبير فى تربية الأبناء تربية إسلامية صحيحة منبثقة من تعاليم الدين الإسلامى ، وتأهيلهم تأهيلاً يتوافق مع متغيرات العصر بحيث يمكن التعامل مع وسائط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات – والتى أخطرها الإنترنت والمحمول – بحكمة ووعى وخبرة . فبعد أن كانت الأسرة هى الوحدة المركزية التى تقوم بتنشئة الأبناء وإعدادهم من الناحية الجسمانية والعقلية والجنسية ... إلخ ، جاءت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتسلب الأسرة هذه المهمة المحورية وتؤثر على أخلاقيات وسلوك الأبناء وعلاقتهم بوالديهم .

من هذا المنطلق لابد وأن تنبثق الأدوار التى يجب أن تقوم بها الأسرة من منظور إسلامى ؛ لأن إبعاد الأبناء عن مبادئ وتعاليم الدين الإسلامى يجعلهم فريسة سهلة لوسائط التكنولوجيا والتى تُسهل عملية الاختراق الثقافى وتساعد على وقوعهم فى الانحراف والرذيلة فى ظل بريق شعاراتها التى تتبنى الحصول على المعلومات والمعارف والتواصل بين المجتمعات ؛ مما أدى إلى ظهور مشكلات عميقة ذات تأثير قوى على الأسرة . ولذلك ، تبدو الحاجة ملحة للقيام بالدراسة الحالية للتعرف على واقع الدور الذى تقوم به الأسرة فى مواجهة تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ؛ حتى يتسنى وضع التصورالمقترح الذى يتم عن طريقه تفعيل دور الأسرة من منظور إسلامى.

الكلمات المفتاحية: الأسرة– تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات– منظور اسلامي

*ملخص رسالة الماجستير للباحثة

Activating The Role of The family in Confronting The Repercussion of Information and Communication Technology From an Islamic perspective

Abstract:

The family plays a major role in raising children in a correct Islamic education emanating from the teachings of the Islamic religion, and qualifying them in line with the changes of the times so that they can deal with the media of information and communication technology - the most dangerous of which is the Internet and mobile - wisely, consciously and experienced. After the family was the central unit that raises children and prepares them physically, mentally and sexually ... Information and communication technology has come to rob the family of this pivotal task and affect the ethics and behavior of children and their relationship with their parents

From this point of view, the roles that the family must play must emerge from an Islamic perspective, because keeping children away from the principles and teachings of the Islamic religion makes them easy prey for the means of technology, which facilitates the process of cultural penetration and helps them fall into deviation and vice in light of the luster of its slogans that adopt access to information, knowledge and communication between societies, which led to the emergence of deep problems with a strong impact on the family.

Therefore, there is an urgent need to carry out the current study to identify the reality of the role played by the family in facing the repercussions of information and communication technology, so that the proposed vision through which the role of the family is activated from an Islamic perspective can be developed.

Key Words: The family- An Islamic perspective -The Repercussion of Information and Communication Technology.

مقدمة

تمثل الأسرة جماعة اجتماعية أساسية ودائمة ، وهى أساس وجود المجتمع ، كما أنها الدعامة الأولى لضبط السلوك ، والإطار الذي يتلقى فيه الأبناء أول دروس الحياة الاجتماعية؛ ولذلك فإن الأسرة هى الموجهة لهم يسترشدون بها فى كافة القرارات والتصرفات المتعلقة بأمور حياتهم ، وتكسبهم مجموعة من الخبرات للوصول إلى أفضل نمط للحياة . وتأهيلهم للعيش فى عالم تتسارع فيه التغيرات وتتعاظم فيه المنافسة العالمية والاحتكارات الدولية فى ظل عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتى تؤثر على أدوار الأسرة.

ولكى يتسنى للأسرة القيام بأدوارها ، ومواجهة التداعيات التى تفرضها التكنولوجيا؛ فإن ذلك يتطلب منها أن تكون مبنية على قراءة ثاقبة لواقع الدور الذى تقوم به فى مواجهة هذه التداعيات، وتصور واضح للمستقبل وتحدياته ذات التأثير المباشر وغير المباشر عليها . وهذا لن يتأتى إلا بتشخيص الوضع الحالي حتى يمكن تقديم تصور لما ينبغى أن يكون عليه هذا الدور .

لذلك سعت الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتفعيل هذا الدور من منظور إسلامى ؛ أى فى ضوء القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وأقوال السلف الصالح ، .. إلخ ، حتى يمكن تدعيم نقاط القوة والتغلب على نقاط الضعف – الذى كشفت الدراسة الميدانية عنه–من خلال التصور الذى قدمته الدراسة لتفعيل دور الأسرة بما يجعلها قادرة على الاستجابة للتحديات التكنولوجية المعاصرة .

تساؤلات الدراسة

تمثلت مشكلة الدراسة الحالية فى البحث عن تصور مقترح لتفعيل دور الأسرة فى مواجهة تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من منظور إسلامى ، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة فى **التساؤلات البحثية التالية :**

١- ما رسالة الأسرة ؟ وما أهم أدوارها ؟

*ملخص رسالة الماجستير للباحثة

٢- ما ملامح الأدوار التى تقوم بها الأسرة كما حددها القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال السلف الصالح .. ؟

٣- ما طبيعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ؟ وما أهم وسائطها ؟

٤- ما أهم تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على أدوار الأسرة ؟

٥- ما واقع الدور الذى تقوم به الأسرة فى مواجهة تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ؟

٦- ما التصور المقترح لتفعيل دور الأسرة بما يمكنها من مواجهة تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من منظور إسلامي ؟

أهداف الدراسة

تحدد الهدف الرئيسى للدراسة الحالية فى محاولة تقديم رؤية مقترحة لتفعيل دور الأسرة بما يجعلها قادرة على مواجهة تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من منظور إسلامي ، وفى سبيل تحقيق هذا الهدف فإن الدراسة تسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف الفرعية هى :

١- بيان رسالة الأسرة ، وأهم الأدوار التى تقوم بها .

٢- التعرف على أهم الأدوار التى تقوم بها الأسرة من منظور إسلامي .

٣- توضيح ماهية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بهدف تحديد نشأتها وأهميتها ووسائطها المتعددة .

٤- تحديد أهم تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التى تؤثر على أدوار الأسرة .

٥- تقييم واقع الدور الذي تقوم به الأسرة فى مواجهة تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

٦- تقديم تصور مقترح من منظور إسلامي يتم من خلاله تفعيل دور الأسرة بما يجعلها قادرة على مواجهة تداعيات التكنولوجيا ، وما قد يطرأ على المجتمع من تغيرات آخرى .

أهمية الدراسة

نبعت أهمية الدراسة من خلال مايلى :

١- عالجت موضوعاً على درجة كبيرة من الأهمية ؛ حيث تعد الأسرة أهم مؤسسة تربوية تقوم بتنشئة وإعداد وبناء الأبناء والوفاء باحتياجاتهم ومتطلباتهم . وتمثل المشكلات والمعوقات التى تواجهها أزمة كبيرة والمساعدة على تخطيها ذات جدوى أكبر .

٢- أهمية دراسة التحديات التكنولوجية المعاصرة ، باعتبارها أحد المتغيرات التى تؤثر على دور الأسرة والتى تحل محلها فى عملية التنشئة الاجتماعية .

٣- فى ضوء ما تسفر عنه الدراسة من نتائج يمكن إعادة النظر فى الكيفية التى تقوم بها الأسرة بأداء أدوارها .

٤- كما اكتسبت الدراسة أهميتها من كونها محاولة لتوضيح بعض مخاطر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، بالإضافة لخطورة إهمال المنظور الإسلامي والذي يترتب على عزله والبعد عنه الكثير من المخاطر والسلبيات لأنه المنهج الصحيح السوى للتعامل مع متغيرات العصر بكل عواقبه وتحدياته.

٥- أهمية دراسة المنظور الإسلامي والذى تَمثل فى قدرته على إعادة بناء الأسرة ، وتكوينها وفقاً لتعاليم الدين الإسلامي ، وصقل طاقاتها الخلاقة بما يعينها على تربية أبنائها تربية سوية .

٦- أفادت الدراسة كلاً من التربويين والإعلاميين فى القيام ببعض الدراسات العلمية التى تتعلق بالشراكة بين الأسرة وكافة المؤسسات الآخرى من أجل الارتقاء بأدوار الأسرة .

٧- التصور الذى تقدمه الدراسة ، ومن شأنه تفعيل دور الأسرة بما يمكنها من مواجهة تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من منظور إسلامي .

منهجية الدراسة

اقتضت طبيعة الدراسة استخدام المنهج الوصفى ، وهو المنهج الذي يقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره ، أى وصف الأدبيات المختلفة ذات الصلة بموضوع الدراسة من أدبيات متعلقة بالأسرة وأدوارها والتحديات التكنولوجية المعاصرة التى تمثلت فى بعض وسائط تكنولوجيا

*ملخص رسالة الماجستير للباحثة

المعلومات والاتصالات كالإنترنت والمحمول ، وتحليل هذه التحديات لاستخلاص أهم انعكاساتها ومتطلبات مواجهتها، هذا إلى جانب تقييم واقع الدور الذى تقوم به الأسرة فى مواجهة تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات , والوقوف على ما به من نقاط ضعف وقوة ، ثم وضع تصورمقترح لتفعيل هذا الدور من منظور إسلامي .

خطة السير فى الدراسة

سارت الدراسة الحالية وفق الخطوات التالية :

الخطوة الأولى: تحليل الأدبيات المختلفة ذات الصلة بموضوع الدراسة ، والمتعلقة برسالة الأسرة وأدوارها ، وتقديم أهم المعوقات التى تقف حائلاً أمام القيام بهذه الأدوار .

الخطوة الثانية : تحليل الأدبيات المتعلقة بأدوار الأسرة وذلك من منظور إسلامي .

الخطوة الثالثة: تقديم إطاراً فكرياً متكاملاً حول طبيعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، من حيث مفهومها ، نشأتها ، وأهميتها ، وأهم وسائطها .

الخطوة الرابعة: التعرف على أهم التداعيات التى تتركها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على أدوار الأسرة ، ومستقبل دور الأسرة فى ظل وجود هذه التكنولوجيا .

الخطوة الخامسة : الوقوف على واقع الدور الذى تقوم به الأسرة فى مواجهة تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خلال القيام بدراسة ميدانية .

الخطوة السادسة : وبناءً على ما تم التوصل إليه من الخطوة السابقة من نقاط قوة ونقاط ضعف , تُقدم الدراسة تصوراً مقترحاً لتفعيل دور الأسرة بما يُمكنها من مواجهة تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وأى تغيرات آخرى قد تطرأ على الأسرة .

حدود الدراسة

١- اقتصرت الدراسة الحالية على اختيار إدارتي (غرب – شرق) مدينة الزقازيق .

٢- تم اختيار الإنترنت والمحمول كوسيتطين من وسائط تكنولوجيا المعلومات والاتصالات , باعتبارهما أكثر الوسائط تأثيراً على الأسرة .

أداة الدراسة

إن الاستبانة هى الآداة الرئيسة فى الدراسة, وقد استخدمت لجمع البيانات والمعلومات للتعرف على واقع الدور الذي تقوم به الأسرة فى مواجهة تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وتم توجيه الاستبانه لعينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة .

عينة الدراسة

تم تطبيق الاستبانة على عينة عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية العامة وتم اختيار عينة من كل فرقة (الأولى – الثانية – الثالثة) .

نتائج الدراسة

خلصت الدراسة إلى تقديم بعض الأدوار التى تقوم بها الأسرة كما تناولتها الأدبيات المختلفة ، وكما حددها القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال السلف الصالح .. الخ ، كما انتهت الدراسة إلى تحديد أهم تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على أدوار الأسرة . وقد تم التعرف على واقع الدور الذي تقوم به الأسرة فى مواجهة هذه التداعيات من خلال القيام بالدراسة الميدانية ، وتوصلت الدراسة من خلالها إلى ما يلي :

- هناك قصور فى معظم أدوار الأسرة ، فقد جاء المتوسط العام لمحاور أدوار الأسرة فى حدود الاستجابة موافق إلى حد ما عدا محوريين اثنين (دور الأسرة فى التربية الأخلاقية ، ودور الأسرة فى الرعاية الصحية) . فقد جاء المتوسط العام لهما فى حدود الاستجابة (موافق) .

*ملخص رسالة الماجستير للباحثة

- يوجد تقارب بين متوسطات درجات الطلاب والطالبات فى جميع محاور الاستبانة باستثناء دور الأسرة فى التربية الجنسية للأبناء فهو أعلى بدلالة إحصائية من نظيره لدى الطلاب ، وهذا يعنى أن الطالبات يدركن أن للأسرة دور فعال فى التربية الجنسية للأبناء بالمقارنة بالطلاب .
- يوجد تقارب بين متوسط درجات طلاب وطالبات إدارتى شرق وغرب الزقازيق ، وهذا يعنى أن طلاب وطالبات الإدارتين يقرون بوجود تقصير فى معظم أدوار الأسرة .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الصف الأول الثانوي فى معظم الأدوار التى تقوم بها الأسرة ، حيث دلت إجاباتهم على أن الأسرة لا تحقق نجاحاً فى أدائها لأدوارها.

ومماسبق ومن خلال ما توصلت إليه الدراسة الميدانية من نتائج ، يتضح أهمية تفعيل دور الأسرة فى مواجهة تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وذلك يتم بالاستناد إلى المبادئ التى وضعها الإسلام فى تربية الأبناء . ومن ثم قامت الدراسة بتقديم تصور مقترح لتفعيل دور الأسرة بحيث تصبح قادرة على مواجهة تداعيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من منظور إسلامي ، وسعت الدراسة من خلال تصورها إلى إصلاح الأبوين لأنهم المرتكز الأساسى لنجاح الأدوار التى يقومون بها. ومن منطلق ذلك اكتملت عناصر التصور المقترح بتقديم مقترح للآليات التى يجب إتباعها من أجل إصلاح الأسرة وتمثلت أولى هذه الآليات فى الاختيار الصحيح للوالدين ثم ضرورة تحلى الأبوان بمجموعة من الصفات الصالحة , ليس ذلك فقط بل لابد من الاعتماد على بعض الأساليب التربوية وبعض القواعد الأساسية فى تربية الأبناء .